

المشكلة الاقتصادية

• عناصر المشكلة الاقتصادية
• في ثلاثة عناصر أساسية وهي:

• ١- تعدد الحاجات البشرية .

• ٢- ندرة الموارد الاقتصادية (عناصر الإنتاج) المتاحة .

• ٣- طريقة توزيع الموارد الاقتصادية على الحاجات المتعددة

• تعدد الحاجات البشرية

• لكل فرد منا مجموعة من الحاجات التي يحس بها ويرغب في إشباعها . وهذه الحاجات تختلف فيما بينها من حيث درجة شعور الفرد بها ، أو من حيث درجة إلحاحها عليه ، فمنها حاجات ذاتية تلازم الإنسان منذ ولادته كحاجته الى الأكل و الملابس و المشرب
• ومنها حاجات مكتسبة تنشأ نتيجة للتطور الجسماني والفكري والحضاري

• أن الحاجات بطبيعتها تتسم بالتجديد Renewable الدائم الذي يكاد يأخذ صورة دورية . فحاجة الإنسان إلى المأكل إنما قد تتجدد ثلاث مرات يومياً ، وحاجته إلى الترفيه والتنزه قد تتجدد مرة كل أسبوع ، بالإضافة إلى اتصاف الحاجات بالتنوع والتجدد ،

• أيضاً بالتزايد Increasing المستمر . ويعني ذلك أن الفرد ما أن يشبع مجموعة من الحاجات التي كان يتطلع إليها في الماضي حتى يجد نفسه أمام مجموعة أخرى أبعد مالا من سابقتها ،

• ٢- ندرة الموارد الاقتصادية

- تنشأ المشكلة الاقتصادية لأن الموارد المتاحة عادة ما تكون قاصرة عن إشباع كل هذه الحاجات ، إذ أن كل ما تزخر به الطبيعة من انهار وأشجار ، ومن زرع وأراضي ، ومن معادن وأحجار كريمة ، لا تكاد تفي بكل ما يحتاجه الإنسان منها .
- ندرة الموارد المتاحة Scarcity وعدم كفايتها لإشباع كل الحاجات البشرية هي فعلاً جوهر المشكلة الاقتصادية التي يعاني منها الإنسان والت سيستمر

الندرة النسبية

• تعني ”ندرة الموارد بالنسبة للحاجات .“

- فالكمية الموجودة من سلعة ما ، ولتكن القمح مثلاً ، قد تكون أكثر من الكمية الموجودة من سلع آخر كالقمح مثلاً . ومن ثم نقول أن القمح أكثر ندرة من القمح من الناحية المطلقة ، ولكن إذا كان احتياجنا من القمح يفوق كثيراً احتياجنا من القمح فيكون القمح في هذه الحالة أكثر ندرة من القمح من الناحية النسبية

• ٣- توزيع الموارد على الحاجات

- يتضح لنا مما سبق أن المشكلة الاقتصادية في أبسط صورها إنما تتمثل في أن كل فرد لديه من الموارد ما لا يكفي لإشباع كل حاجاته وأن أي محاولة يبذلها الإنسان لزيادة موارده – وإن كانت تؤدي إلى ارتقائه وتمتعه بحياة أفضل – إلا أنها لا تحل مشكلته الاقتصادية بصورة نهائية .

• المشكلة الاقتصادية على المستوى القومي

- إذا انتقلنا من المستوى الفردي إلى المستوى الجماعي فإننا نجد أن المشكلة الاقتصادية لا تختلف من حيث جوهرها ، وإن تغيرت من حيث صورتها . فكل مجتمع من المجتمعات موارده المحدودة ، والتي تتمثل في مجموع ما يمتلكه الأفراد من موارد مضافاً إليها تلك الموارد التي لا تعتبر موضعاً لملكية خاصة ولكنها ملك للمجتمع ككل ، كالطرق والكباري والمواني والمطارات والأنهار والغابات ، إلى آخر مثل هذه الموارد . كما أن لكل مجتمع حاجاته المتنوعة والمتجددة والمتزايدة والتي تتمثل في مجموع حاجات الأفراد الخاصة مضافاً إليها تلك الحاجات التي تنشأ نتيجة لانتظام الأفراد في مجموعة قومية ،

• بعض المصطلحات الأولية في دراسة علم الاقتصاد

• المنفعة Utility

• يقصد بالمنفعة في لغة الاقتصاد "صلاحية وقدرة الشيء
• سلعة أو خدمة على إشباع حاجة الإنسان بطريقة مباشرة أو
غير مباشرة" . ولها انواع:

• - منفعة أولية

• المنفعة الأولية : هي منفعة السلعة وهي في شكلها الأولي
الطبيعي أي دون إدخال أي تحسينات أو تعديلات عليها مثل
منفعة الأخشاب قبل قطعها من الغابات .

• المنفعة الشكلية : هي منفعة السلعة بعد إعدادها وتهيئتها للاستهلاك وجعلها في الصورة والشكل الذي يرغبه المستهلك كمنفعة الأخشاب بعد قطعها من الغابات واستخدامها في الموبيليات ،

• منفعة زمنية ومنفعة مكانية

• المنفعة الزمنية : هي منفعة السلعة في فترة معينة أو وقت معين ، فمنفعة الملابس الصوفية في الشتاء تزيد عن منفعتها في الصيف

• المنفعة المكانية : هي منفعة السلعة في مكان معين ، فمنفعة المياه في الصحراء تزيد عن منفعتها في المدن

• ج- منفعة الاستعمال ومنفعة الاستبدال

- منفعة الاستعمال: هي منفعة السلعة بالنسبة للفرد الذي يستخدمها ويستعملها شخصياً كالأطراف الصناعية والنظارات الطبية وأطقم الأسنان .
- منفعة الاستبدال: هي منفعة السلعة بالنسب للمجتمع وظروف السوق حيث يتقابل الطلب والعرض . فقد يمتلك رجل مجموعة من حلى النساء لا تتفعه في شيء ولكنه إذا استبدلها (أي باعها) فإنه قد يشتري بثمنها سلعاً أو خدمات نافعة ، فهذه الحلي لها منفعة استبدال بالنسبة لهذا الفرد .

السلع والخدمات Goods and Services

وتتقسم السلع إلى ما يلي :

١- سلع مباحة و سلع اقتصادية

السلع المباحة : هي السلع التي لها خاصية المنفعة ولكنها موجودة في الطبيعة بكميات وفيرة ، ولا تحتاج إلى مجهود بشري للحصول عليها ، ولذا لا يكون لها ثمن رغم مالها من منفعة . مثال ذلك الماء والهواء والأمطار وأشعة الشمس .

والجدير بالذكر في هذا الصدد أن بعض السلع المباحة يظهر لها ثمن إذا تم إدخال بعض التعديلات عليها لتصبح صالحة للاستعمال في شكل معين أو بطريقة معينة كما هو الحال مثلاً للمياه الصالحة للشرب أو الهواء المعبأ في الأسطوانات التي تستعمل في المستشفيات أو الهواء الذي يستعمل في الغواصات تحت سطح البحر .

- السلع طويلة الاستعمال : هي السلع التي يمكن استخدامها مرات متعددة أو في فترة طويلة قبل أن تستهلك كالسيارات والمساكن والملابس . . . الخ .
- السلع قصيرة الاستعمال : هي السلع التي تستهلك بمجرد استخدامه كالسجائر والمواد الغذائية والوقود والمناديل .
- الورقية .

- السلع الاقتصادية : هي السلع التي لها منفعة ولكنها موجودة بكميات نادرة بالنسبة لحاجة الأفراد إليها ، وقد يكون مصدر هذه الندرة ظروفاً طبيعية (كما هو الحال بالنسبة للمعادن الموجودة في باطن الأرض) ، أو ظروفاً مصطنعة.

- ٢- سلع خاصة و سلع عامة

- السلع الخاصة : هي السلع التي يبذل الأفراد جهداً أو يدفعون ثمناً للحصول عليها كالغذاء والكساء والمسكن ،

• السلع العامة : هي تلك التي يحصل عليها الأفراد بالمجان أو يدفعون جزءاً من ثمنها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة كما هو الحال بالنسبة للوجبات الغذائية المجانية التي تقدم للطلبة في المدارس او الحدائق العامة.

• سلع استهلاكية و سلع إنتاجية

• السلع الاستهلاكية : هي السلع التي تستخدم لإشباع حاجات الأفراد بطريقة مباشرة مثل المأكولات والملابس وما إلى ذلك .

• السلع الإنتاجية : هي السلع التي تستخدم لإشباع حاجات الأفراد بطريقة غير مباشرة والتي تستخدم لإنتاج السلع الاستهلاكية (مثل الخامات والآلات)

• سلع استهلاكية و سلع إنتاجية

• السلع الاستهلاكية : هي السلع التي تستخدم لإشباع حاجات الأفراد بطريقة مباشرة مثل المأكولات والملابس وما إلى ذلك .

• السلع الإنتاجية : هي السلع التي تستخدم لإشباع حاجات الأفراد بطريقة غير مباشرة والتي تستخدم لإنتاج السلع الاستهلاكية (مثل الخامات والآلات) .

• وقد تعتبر نفس السلعة في بعض الأحيان سلعة استهلاكية وفي أحيان أخرى سلعة إنتاجية وذلك تبعاً لطبيعة استخدام السلعة . فالسيارة مثلاً تعتبر سلعة استهلاكية إذا استخدمه صاحبها استخداماً خاصاً ، بينما تعتبر سلعة إنتاجية إذا استخدمت لنقل العاملين في مصنع معين .

• السلع طويلة الاستعمال : هي السلع التي يمكن استخدامها مرات متعددة أو في فترة طويلة قبل أن تستهلك كالسيارات والمساكن والملابس . . . الخ .

• السلع قصيرة الاستعمال : هي السلع التي تستهلك بمجرد استخدامه كالسجائر والمواد الغذائية والوقود والمناديل الورقية

- سلع قابلة للتلف السريع و سلع قابلة للبقاء
- السلع القابلة للتلف السريع : مثل الفاكهة والخضروات التي تستهلك طازجة .
- السلع القابلة للبقاء : مثل مواد البناء والمنتجات الصناعية بوجه عام .
- سلع ضرورية و سلع كمالية
- لا يوجد معيار واحد أو قاعدة واحدة يمكن تطبيقها في جميع الدول وفي جميع الفترات للتفرقة بين السلع الضرورية والسلع الكمالية . فالسلعة التي تعتبر كمالية في دولة ما قد تعتبر ضرورية في دولة أخرى ،
- بل في نفس الدولة نجد أن بعض الأفراد يعتبرون سلعة معينة كمالية بينما البعض الآخر يعتبرها ضرورية . فالتفرقة بين السلع الضرورية والسلع الكمالية مسألة نسبية تختلف باختلاف مستوى الدخل واختلاف ميول الأفراد وأذواقهم واختلاف العادات والتقاليد .

• سلع تنافسة وسلع تكاملية:

• السلع التنافسة في الطلب : السلع التي يمكن استخدامها احداها محل الاخري كما هو الحال مثلاً بالنسبة للحم والسمك ، والبن والشاي ، والنحاس والألمنيوم والمنسوجات الحريرية والمنسوجات الكتانية .

• السلع التنافسة في العرض : وهي تلك السلع التي يترتب علي التوسع في إنتاج إحداها الحد من إنتاج الأخرى لأن جميع السلع تحتاج إلى نفس عناصر الإنتاج كالقطن والقمح . فإذا كانت مساحة الأرض محدودة وتوسعنا في زراعة القطن اضطررنا إلى الحد من زراعة القمح .

• السلع المتكاملة في الطلب : وهي السلع التي يقترن الطلب على إحداها بالطلب علي السلع الأخرى . مثال ذلك الشاي والسكر ، والأحذية والجوارب ، والحديد والأسمنت في تشييد المنازل .

- السلع المتكاملة في العرض : وهي السلع التي يكون إنتاج أحداها متوقفاً علي إنتاج الأخرى لأنها تنتج من عملية إنتاجية واحدة بحيث يكون المنتج مضطراً إلى الجمع بينهما مثل القطن وبذرتة
- الضان والصوف
- والسكر والكحول
- الزيت والكسب

- وتتقسم الخدمات إلى ما يلي :
- خدمات استهلاكية وإنتاجية :
- خدمات الاستهلاك : "هي تلك الخدمات التي تصلح لإشباع حاجات الأفراد بطريق مباشرة مثل خدمات الطبيب والمحامي "
- أما خدمات الإنتاج فهي تلك الخدمات التي تصلح لإشباع حاجات الأفراد بطريقة غير مباشرة مثل خدمات العمال في المصانع .
- خدمات متلازمة ومتنافسة :
- الخدمات المتلازمة "هي تلك الخدمات التي تتلازم مع بعضها عند تقديمها للأفراد مثل خدمات الطبيب والصيدلي "
- أما الخدمات المتنافسة "هي تلك الخدمات التي تتنافس مع بعضها عند تقديمها للأفراد مثل خدمات النقل المختلفة .
- خدمات ضرورية وكمالية : الخدمات الضرورية مثل التعليم والخدمات الصحية ، والخدمات الكمالية مثل التنزه والاصطياف .

الثروة Wealth

يطلق لفظ الثروة (بصفة عامة) كمرادف لجميع السلع والخدمات الاقتصادية . وفي هذا المعنى يكون المجتمع غنياً أو فقيراً طبقاً لنوع وكمية السلع والخدمات التي يمتلكها

الإنتاج Production

يقصد بالإنتاج (أو بالنشاط الإنتاجي) عملية خلق السلع والخدمات (أى خلق الثروة) سواءً كانت إنتاجية أو استهلاكية . ولهذا يطلق على كل ما ينتجه الإنسان (سلعة أو خدمة) اسم منتج **Product** ، وعلى السلع والخدمات اسم منتجات **Products** . وقد تستخدم كلمة الإنتاج للدلالة على قيمة المنتجات ذاتها التي أدى إلى خلقها النشاط الاجتماعي .

عناصر الإنتاج Production factors

- يقصد بعناصر الإنتاج " تلك الموارد الاقتصادية التي
- يستخدمها المجتمع من أجل ما يحتاجه من منتجات ، "وقد جرت عادة الاقتصاديين الأولين علي تجميع هذه العنصر في ثلاثة عناصر هي : الأرض ، العمل ، رأس المال . ثم أضاف " الفريد مارشال " عنصر رابع هو عنصر التنظيم . ولعل السبب في ذلك هو الرغبة في دحض نظريات كارل ماركس التي كانت تقوم أساساً على أن الربح هو فائض من حق العمال وحدهم في الوقت الذي قررت فيه النظريات الأخرى أن الربح جزاء المخاطرة التي يتحملها المنظم ، الأمر الذي يعني أن التنظيم يدخل ضمن عناصر الإنتاج .

• الأرض والعناصر الطبيعية

- وهي تشمل السلع الاقتصادية الطبيعية التي توجد في الطبيعة بكميات محدودة بالنسبة لحاجات الأفراد ولكن ليس للإنسان الفضل في خلقها وهي تشمل الأرض الزراعية بأنواعها ، وأرض البناء ، والثروة المعدنية ، والمحاجر ، ومساقط المياه ، والأنهار . . . وكل ما هو موجود في الطبيعة دون بذل جهد إنساني .

• العمل :

- المجهود الذهني و العضلي الذي يبذله الانسان في العملية الانتاجية“
- وهو يشمل المجهود البشري بجميع أنواعه (المجهود الجسمي والفكري والفني واليدوي للعمل الماهر) والذي يستخدم في إنتاج السلع والخدمات الاقتصادية .

• رأس المال

- مجموعة الموارد التي تشمل أجهزة ومباني ومعدات والتي تستخدم في إنتاج سلع وخدمات جديدة
- ولا يقصد برأس المال النقود بصورها المختلفة التي يتعامل بها أفراد المجتمع عند شراء السلع والخدمات ،

• التنظيم

- العنصر الذي يقوم باتوجيه والجمع بين عناصر الانتاج المختلفة من أجل القيام بالعملية الانتاجية .
- وقد يطلق لفظ المنظم على هذا الفرد الذي يقوم بهذه المهمة ، كما قد يكون القائم بها هيئة في شكل شركة أو مجلس إدارة ، أو مؤسسة عامة أو لجنة تمثل الحكومة أو مجلس اقتصادي يمثل الدولة .

• الاستهلاك Consumption

- يقصد بالاستهلاك في لغة الاقتصاد عملية "استعمال السلع والخدمات الاقتصادية في الإشباع المباشر لحاجة الإنسان".
- ويترتب على عملية الاستهلاك هذه ما يلي :

– إما إنهاء المنفعة الموجودة في سلعة أو خدمة ما كما يحدث عند استهلاك مواد غذائية . فاستهلاك الطعام هي عملية تنتهي بعدها منفعة الطعام .

– أو قد يتبع عملية الاستهلاك تناقص تدريجي في منفعة السلعة كما يحدث بالنسبة للسلع طويلة الاستعمال كالمنازل السكنية و الملابس و الأجهزة المنزلية كالراديو و التليفزيون.

الرفاهية الاقتصادية Economic Welfare

• إن المعنى الأول للرفاهية في لغة الاقتصاد هو مجموع ما يحصل عليه الفرد من إشباع.

• و هنا تجدر الإشارة إلي أن الرفاهية الاقتصادية التي نتحدث عنها هي الإشباع الناتج من سلع و خدمات يمكن قياس قيمتها مادياً أو بثمن، و لا يدخل في اعتبارنا الرفاهية الاجتماعية التي يحصل عليها الأفراد دون أن يكون لها قياس نقدي مثل الرفاهية الروحية أو المعنوية عن طريق التعبد أو مشاهدة المناظر الطبيعية الجميلة، أو الشعور بالسرور وسط جو الأسرة، أو الراحة و الهدوء في جو شاعري.

• ٨- مستوى المعيشة Living Standard

”هو تعبير عن نصيب الفرد في فترة زمنية معينة من السلع و الخدمات التي يحصل منها علي الإشباع“.

عادة يقاس مستوي المعيشة في المجتمع لأغراض المقارنة مع المجتمعات الأخرى كمتوسط حسابي يستخرج بقسمة قيمة مجموع الثروة المنتجة في فترة معينة علي عدد السكان، و قد نسميه متوسط دخل الفرد أو نصيب الفرد من الثروة المنتجة. وواضح أن هذا المتوسط الحسابي لا يعبر عن حقيقة الأوضاع الاجتماعية في المجتمعات التي يوجد فيها تباين واضح بين فريق من "الأغنياء" و فريق من "الفقراء" بالمقاييس المتعارف عليها.

• - التنمية الاقتصادية Economic Development

- يقصد بالتنمية الاقتصادية تلك العملية التي تتم بمقتضاها دفع البلاد الأآخذة في النمو أو البلاد المتخلفة اقتصاديا إلى مرحلة النمو الذاتي ، وهي المرحلة التي يبدأ الاقتصاد القومي النمو فيها من خلال موارده الاقتصادية الذاتية . وينجم عن التنمية الاقتصادية زيادة في الدخل الفردي الحقيقي .

- وفي هذا الخصوص فإنه تجدر التفرقة بين النمو الاقتصادي **Economic Growth** والتنمية الاقتصادية **Economic Development** . فكلا المصطلحين يشيران إلى الزيادة المضطردة في نصيب الفرد من الدخل القومي الحقيقي فعندما يزيد دخل الفرد في إحدى الدول الصناعية المتقدمة يتم وصف هذه الزيادة بالنمو الاقتصادي وعندما يرتفع نصيب الفرد من الدخل القومي في إحدى الدول الآخذة في النمو يتم وصف هذا الارتفاع بالتنمية الاقتصادية ومعنى ذلك أن التنمية الاقتصادية هي قضية الدول الآخذة في النمو ، وتتطلب معدلاً سريعاً للنمو الاقتصادي . أما النمو الاقتصادي فهو قضية الدول الصناعية المتقدمة (كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وفرنسا وانجلترا) وتتطلب نمواً اقتصادياً معتدلاً .

